الاتجاهات الحديثة للتعليم عن بعد

مقدمة .

أولا : الاتجاهات الحديثة للتعليم عن بُعد .

ثانيا : اتجاهات الدول العربية للتعليم عن بُعد.

ثالثا : الدراسات التي تناولت التعليم عن بُعد .

أ- دراسات عربية .

ب- دراسات أجنبية .

تعليق عام على الدراسات التي تناولت التعليم عن بُعد .

■ الفصل الخامس ■

الاتجاهات الحديثة للتعليم عن بُعد

مقدمة :

قد أصبح التعليم عن بُعد اتجاهاً عالمياً معاصراً تستخدمه الدول لإحداث التنمية البشرية ، وتحقيق مبدأ التعليم المستمر ، ولذلك تقوم المؤسسات التعليمية والتربوية في دول العالم المختلفة بتقديم برامج تعليمية وتدريبية عن بعد ، فالجامعات الأسترالية من خلال مراكز التعليم عن بُعد تعقد دورات لتدريب المعلمين ، وتركز هذه الدورات العامة والتخصصية في برامجها على أبعاد ثلاثة: الخبرة المدرسية ، والدراسة العلمية والممارسة ، والأنشطة .

وقد طبق نظام التعليم عن بُعد في بعض الدول لتحقيق أهداف تعليمية متعددة ، منها توفير التعليم الجامعي للبالغين الذين فاتتهم فرص التعليم بالجامعات التقليدية ، وتوفير فرص التدريب المهني والفني والتدريب أثناء الخدمة واستمراريته في زيادة الكفاءة وتحسين أداء العاملين في التربية والتعليم .

وقد أكدت التجارب التي تمت دوليا في هذا المجال أن التعليم عن بُعد يُعد أحد

أهم محاور الاستثمار في تنمية وتطوير الموارد البشرية اللازمة لتقدم الدول ومواكبة التطور التكنولوجي الذي يشهده هذا العصر كما أن استخدام وسائل التعليم عن بُعد لها عائد اقتصادي كبير حيث أنها تتيح فرصة تعظيم الاستفادة من الخبرات الفنية المتقدمة المتخصصة ونقلها عبر الدول إلكترونيا دون تحمل أعباء السفر المادية والزمنية سواء للمعلمين أو المتعلمين .

أولا : الاتجاهات الحديثة للتعليم عن بُعد :

إن فكرة التعليم عن بُعد ليست جديدة ، إذ بدأ في القرن الماضي حيث إن كثيرا من المعاهد التربوية الخاصة والتجارية في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا استخدمت التعلم عن بُعد وذلك بإيصال المواد التعليمية إلى الدارسين بنظام عرف بالدراسة بالمراسلة ويعد النجاح الذي صاحب هذه التجربة بدأت بعض الجامعات باستخدام التعلم عن بُعد في التعليم الجامعي مثل جامعة كونزلاند (Queens land) في استراليا ، وجامعة انجلترا (The university of new England) .

تعتبر التنمية البشرية هي أساس التقدم والازدهار لأي أمة من الأمم ، فقد تملك الأمة مقومات الثروة والرخاء والتحضر بينما يعبث الجهل والتخلف والأمية بأبنائها .

لذلك لجأت الدول إلى الاهتمام بالتعليم والتدريب ، لأنه لا سبيل لإعداد وتنمية القوة البشرية المدربة ورفع مستواها ، وتزويدها بالمهارات اللازمة لمواجهة طموحات المجتمع المعاصر ، إلا بالتعليم والتدريب المستمر الذي يستهدف تنمية القدرات وإطلاق قدرات الفكر والابتكار وتشجيع الأنشطة التي تشكل وتكون الخبرات الشخصية لدى الفرد وتصقل مواهبه وتنمي قدراته الإبداعية .

وقد عمدت بعض الدول إلى استخدام صيغ ونظم تعليمية غير تقليدية، لعدم قدرة نظمها التعليمية التقليدية (النظامية) على تلبية احتياجاتها ، ومتطلبات أفرادها ولذلك أخذت بنظام التعليم عن بُعد ، لتوفير الفرص التعليمية والتدريبية ، والاستفادة من التقدم التكنولوجي والتطورات المستمرة في تكنولوجيا التعليم والاتصال .

أما الجامعة البريطانية المفتوحة فقد بدأت في الستينات وكان لها دور بارز في استخدام التعليم عن بُعد في المرحلة الجامعية ، بل إن المواد المطبوعة التي أعدتها انتشرت إلى أنحاء عديدة في العالم ، ولقد أثبتت هذه الجامعة أنه بالإمكان استخدام التعليم عن بُعد بكلفة اقتصادية أقل بالمقارنة مع التعليم الجامعي التقليدي.

كما قام قسم التربية في ولاية هاواي (1993) بتقديم مقررات معتمدة من الجامعة من خلال التلفزيون ذو الدوائر المغلقة مع الفيديو ، والراديو ، وذلك لتدريب المعلمين على كيفية تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية ، كما استخدمت شبكة المعلومات ، حيث تم استخدام البريد الإلكتروني ، واللوحة الإخبارية الإليكترونية ، ومؤتمرات الكمبيوتر .

وفي استراليا تم توظيف التعليم عن بُعد لأغراض الإدارة والتربية والتدريب المهني والمقابلات الشخصية للتوظيف ، واستخدام البث التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية ، ولوحة المعلومات الإليكترونية ، والمؤتمرات السمعية والتليفزيونية والكمبيوترية ، وتم إعداد البرامج عن طريق ممثلين عن قسمي التربية والتدريب بجامعتي أدث كوان وكاربن.

ويتم تقييم المتعلمين بشكل فردي من خلال الكمبيوتر أو باختيار مطبوع على ورق وهو ما يتم عادة ويدخل المتعلم إجاباته على الكمبيوتر بحيث تصحح مباشرة ويتلقي رجعا فوريا أما بالنسبة للتقييم العملي فالمعلم يقيم المهارة أما بالنسبة المئوية وإما بطريقة أديت / لم تؤد .

وفي تايلاند تم عمل نموذج للتعليم عن بُعد لإعداد المعلم عبر المسافات الطويلة ، وقد استفاد منه معظم المعلمين غير القادرين على الحصول على مميزات برامج التدريب العادية في أثناء الخدمة ويتم التعاون عن بُعد عن طريق الجامعة المفتوحة التي تمد الطلاب بالتعليم وهم في منازلهم من خلال التكنولوجيا التربوية الحديثة المتمثلة في أجهزة الراديو والتليفزيون والتسجيلات الصوتية والإنترنت وتم تدعيم الجامعة ببعض المراكز التعليمية التي يحضر إليها المتعلمون للاستفسار عن بعض المعلومات ويتم الرد عليها من قبل المتخصصين والمرشدين المتواجدين بهذه المراكز .

وفي جامعة ساركوزى تم تقديم نموذج كمبيوتري للتعليم عن بُعد باستخدام مؤتمرات الكمبيوتر ، عنوانه شارك واسم الشهرة له (بارتيparti (هذا البرنامج مخصص لطلاب مرحلة البكالوريوس ، ويتواجد في الكمبيوتر الرئيسي للجامعة ويدخل المتعلمون إلى المقررات من خلال ثلاثة طرق :

أولا : استخدام الطرفيات داخل المعسكر

ثانيا : توصيل الحاسبات الشخصية بالكمبيوتر الرئيسي من خلال الموديم وبرامج الاتصال عن بُعد وخطوط التليفون .

ثالثا : توصيل الحاسبات الشخصية بالانترنت ، وهي شبكة تصل لعدد كبير من الجامعات والمعاهد .

ويتميز هذا البرنامج ببساطة خطوات التشغيل ، وتوفير بعض الخيارات من خلال القائمة ، والوضوح ، وسهولة الرجوع لأي تفريع داخل البرنامج مع توفر مكان للمساعدة يسهل الوصول إليه ، بالإضافة إلى مرونته في الدخول إلى مصادر معلومات أخرى .

وفي كندا استخدمت تكنولوجيا المعلومات في التعليم غير النظامي باعتبارها من الأدوات الرئيسية والهامة للتعليم والإدارة ، وذلك باستخدام الحاسبات والاتصالات التي أزالت الحواجز التي كانت تعرقل التعليم ، وتم الانتفاع بها في عقد التسعينات من خلال التعليم عن بُعد ، والتعلم مدي الحياة .

ثانيا : اتجاهات الدول العربية للتعليم عن بُعد :

وقد عمدت بعض الدول إلى استخدام صيغ ونظم تعليمية غير تقليدية، لعدم قدرة نظمها التعليمية التقليدية (النظامية) على تلبية احتياجاتها ، ومتطلبات أفرادها ولذلك أخذت بنظام التعليم عن بُعد ، لتوفير الفرص التعليمية والتدريبية ، والاستفادة من التقدم التكنولوجي والتطورات المستمرة في تكنولوجيا التعليم والاتصال .

ويعتبر التعليم عن بُعد نمطا تعليميا وتدريبا فعالا لجأت إليه العديد من الدول للتغلب على مشكلات التعليم والتدريب النابعة من ظروف جغرافية وسياسية واقتصادية ، مستفيدة من الإمكانيات التنفيذية المتطورة في تجاوز العقبات التي تعيق الوصول إلى الأفراد المستهدفين في مواقعهم المختلفة .

ففي مصر قد أعطت وزارة التربية والتعليم أهمية كبرى للتدريب عامة والتدريب عن بُعد خاصة ، ولذلك أشارت السياسة التعليمية للدولة إلى توفير الاعتمادات اللازمة لذلك ، والاهتمام بدراسة جميع الأساليب التكنولوجية الحديثة لتحقيق أهدافها كما جاءت في مشروع مبارك القومي .

وتقدم جامعة إقبال بباكستان عدة برامج تدريبية لمدرسي المرحلة الابتدائية ممن أمضوا ثلاث سنوات في التعليم .

وفي المملكة الأردنية الهاشمية تم إنتاج مجموعة من البرامج المسجلة على الفيديو والموزعة على المدارس في موضوعات النوعية التقنية وتدريب المعلمين ، وهي برامج تنتج على أشرطة VHS من قبل مركز التدريب ومراكز مصادر التعلم ، بالإضافة إلى تلك التي تنتجها المديرية العامة للتقنيات التربوية ،

وفي المملكة المغربية يقدم قسم التكوين عن بُعد ثلاثة برامج تكوينية ، وتشمل برنامجا يتعلق بالمعلمين الموظفين في إطار الخدمة المدنية ، وبرنامجا يتعلق بأساتذة التعليم الثانوي ، وبرنامجا موجها للمعلمين المزدوجي اللغة .

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة تم إنشاء جامعة آل لوتاه العالمية وهي جامعة افتراضية تتمن الدراسة من خلالها عن طريق شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) تضم سبع كليات ، وتهدف هذه الجامعة إلى توظيف الاتصالات الحديثة في التعليم الجامعي ، بغية تطويره وتوسيع خدماته .

تم فتح باب التسجيل للراغبين في مختلف تخصصات الجامعة وفي المراحل الدراسية الثلاث (البكالوريوس ، والماجستير والدكتوراه) على سبيل التجربة من أجل التوصل إلى آليات تنفيذ عملية واضحة ، وقد بدأ التسجيل والدراسة بالفعل هذا العام 2001 / 2002م .

ثالثا : الدراسات التي تناولت التعليم عن بُعد :

نظراً للأهمية هذا النوع من التعليم وانتشاره فى دول العالم المختلفة أجريت العديد من الدراسات فى مجال التعليم عن بُعد بوجه عام ،واستخداماته فى مجال تدريب العاملين فى الحقل التعليمى بوجه خاص.

لقد أهتم كثير من الباحثين التربويين على المستوي العربي والعالمي بالتعليم الغير نظامي وأساليبه المتعددة وخاصة الأساليب الجديدة المتمثلة في التعليم عن بُعد ، ولقد تباينت الدراسات والبحوث التي تناولت التعليم عن بُعد حيث أثبت معظم الدراسات أهمية التعليم عن بُعد وفعاليته .

ولقد تناولت تلك الدراسات مفهوم التعليم عن بُعد وفلسفته وأهدافه وخصائصه ومميزاته واتجاهات بعض الدول الحديثة إلى هذا النوع من التعليم وأوجه القصور والمعوقات التي تعوق التعليم عن بُعد والدروس المستفادة من التجارة العالمية في مجال التعليم عن بُعد، ولذلك كان من الضروري عرض الدراسات التي تناولت التعليم عن بُعد.

وقد تم تصنف هذه الدراسات إلى دراسات عربيه و دراسات أجنبية وتم ترتيب هذه الدراسات تبعا للتسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث .

أ- دراسات عربية :-

1- دراسة : طارق عبد المنعم أبو النجا 1990 (1)

تناولت دراسة بعنوان "التعليم عن بُعد في جمهورية مصر العربية . دراسة حالة لبرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي. بكلية التربية جامعة المنصورة ".

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض العوامل التي تؤدي إلى انخفاض الكفاءة الداخلية ببرنامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بكلية التربية جامعة المنصورة .

واستخدم الباحث المنهج الوصفي

وتناولت هذه الدراسة استبانة وطبقت هذه الأداة على عينة من الدارسين ببرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بكلية التربية – جامعة المنصورة .

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

انخفاض نسبة حضور واستفادة الدارسين من اللقاءات بصورة عامة وعدم كفاية تناسب مواعيد اللقاءات الدراسية مع وقت الدارسين ، وتغيب الكثير من أعضاء هيئة التدريس عن حضور اللقاءات الدراسية، واستخدام معظم أعضاء هيئة التدريس لطرق تقليدية في التدريس ، وضيق وقت البرنامج الذي يذاع فيه المادة التعليمية وعدم تناسب مواعيد الدراسة مع ظروف عمل معظم الدارسين .

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على التعليم عن بُعد في مصر ودراسة برامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بكلية التربية جامعة المنصورة .

ويستفاد من هذه الدراسة في تطبيق هذه البرامج بكليات التربية بالجامعات المصرية.

2– دراسة على إبراهيم الدسوقي على 1996 (1)

قام بدراسة بعنوان " نموذج مقترح للتعليم عن بُعد لبعض كليات جامعة الأزهر"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إمكانية تطبيق نظام التعليم عن بُعد في بعض كليات جامعة الأزهر ، وإبراز الحاجة إلى التعليم عن بُعد وأهدافه وخصائصه ، وتقديم نموذج للتعليم عن بُعد يمكن استخدامه في بعض كليات جامعة الأزهر ، أراء أعضاء هيئة التدريس في المحاور التي تكون النموذج المقترح للتعليم عن

بُعد في بعض كليات جامعة الأزهر .

أعتمد الباحث على المنهج الوصفي لمعرفة أهداف التعليم عن بُعد

وتناولت الباحث في دراسته المقابلة المفتوحة ، واستبانة وتم تطبيق هذه الأدوات على عينة تكونت من 112 عضو من أعضاء هيئة التدريس بكلية الشريعة fi أصول الدين واللغة العربية التربية .

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

خفض كلفة التعليم عن بُعد مقارنة بالنظام التقليدي ، وموافق عينة البحث على شروط القبول للتعليم عن بُعد ووجود اتجاها حقيقيا لدي عينة البحث في حيث الموافقة على إجراءات القبول ، وعلى طرق التعليم ووسائله وعلى نظام الدراسة وأساليب الامتحانات والهيكل التنظيمي .

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على كيفية تطبيق نظام التعليم عن بُعد في بعض كليات جامعة الأزهر .

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهداف التعليم عن بُعد وخصائصه واستخدام وتطبيق نموذج التعليم عن بُعد في بعض كليات جامعة الأزهر .

3- دراسة عبد العزيز بن عبد الله السنبل ديسمبر 2001 (1)

قام بدراسة بعنوان " مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بُعد".

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى معرفة المراحل والأجيال التي مرت بها عملية تطور التعليم عن بُعد ، والأسس والاعتبارات الداعية والمحققة لضبط الجودة النوعية في مؤسسات التعليم عن بُعد ، وتحديد الآليات المقترحة لتطبيق إجراءات ضبط الجودة

النوعية في مؤسسات التعليم عن بُعد .

وقد اقتصرت هذه الدراسة على مناقشة المعايير الواجب مراعاتها لضبط الجودة النوعية في مؤسسات التعليم عن بُعد .

وتوصلت هذه الدارسة إلى أن التعليم عن بُعد في الوطن العربي لايزال مجالا بكرا ومجلا خصبا للدراسات العلمية ، وأن التعليم عن بُعد سيكون له مكانة متميزة في المنظومة التربوية العربية .

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على مراحل تطور التعليم عن بُعد والأسس والاعتبارات لضبط الجودة النوعية في مؤسسات التعليم عن بُعد

ويستفاد من هذه الدراسة في زيادة الاهتمام بالتعليم عن بُعد باعتباره مجالا بكراً وخصبا في الوطن العربي .

4- دراسة محمد محمد عبد الحليم طنطاوي 2001 (2)

قام بدراسة بعنوان "مشروع الجامعة المصرية للتعليم عن بُعد التشخيصي ومتطلبات النجاح في ضوء بعض الخبرات المحلية والعالمية" .

وكانت تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم التعليم عن بُعد وأهم خصائصه ومبررات الأخذ به ، وأهم أنماط ونماذج التعليم عن بُعد وأهم ملامح التجربة المصرية للتعليم المفتوح ، وأهم ملامح بعض التجارب العالمية في التعليم العالي من بعد ، كما تستهدف الدراسة الاستفادة من التجارب المحلية والعالمية في تحديد المتطلبات اللازمة لنجاح هذا المشروع ، والتعرف على آراء بعض أساتذة الجامعات المصرية في ملامح هذا المشروع وبعض المتطلبات اللازمة لتحقيق أهدافه .

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

واستخدمت الدراسة استبيان كأداة للدراسة وتم تطبيق هذه الأداة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات المصرية بلغ عددها 250 عضو من جامعات القاهرة وعين شمس والزقازيق والمنصورة من كليات مختلفة نظرية وعلمية .

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :

أن مشروع الجامعة المصرية للتعليم عن بُعد يحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وديمقراطية التعليم، كما أن هذه الجامعة سوف تساعد على توفير فرصة التدريب التكنولوجي في مختلف جوانب العلم والمعرفة كما تساعد على تحقيق مبدأ التعليم المستمر والتعليم الذاتي كما اعترضت العينة على أن يتم الاستعانة بالبنك الدولي ، كما اعترضت على أن يتحمل الطلاب كل المصروفات حتي لا تكون هذه المصروفات عبئا على الطلاب وعائقا يحول بينهم وبين مواصلة التعليم الجامعي ولا بد من محاولة الاستفادة من الخبرات العالمية الرائدة في هذا المجال.

5- دراسة بيومي الضحاوي 2001 (1)

قام بدراسة بعنوان " دراسة مقارنة لبعض نظم التعليم العالي عن بُعد ومدي الإفادة منها محليا وإقليميا ".

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الفلسفة التربوية والأهداف المتعلقة بنظام التعليم العالي عن بُعد ، وبيان أهم خصائص هذا النمط التعليمي ، التعرف على المقومات الرئيسية لنظام التعليم عن بُعد في كندا وفرنسا والصين ، وبيان أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين هذه النظم في المقومات الرئيسية للنظام التعليمي عن بعد بكل منها ، وتقديم تصور مقترح لنظام التعليم العالي عن بعد يتناسب مع واقع مؤسسات التعليم العالي العربية ، ثم توضيح مدي إمكانية التطبيق وفقا للظروف المجتمعية المحيطة .

استخدم الباحث المنهج المقارن لجروج بيريداى بخطواته الأربعة والوصف- التفسير - المقابلات ft المقارنة .

تقتصر الدراسة الحالية على نظم التعليم العالي عن بُعد في إطار الدول التالية (كندا - فرنسا - الصين) .

وتوصلت هذه الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لنظام التعليم العالي عن بعد وما يتلاءم مع الاتجاهات العالمية المعاصرة في ظل الثورتين المعرفية والمعلوماتية من جانب وتطبيقاتها التكنولوجية من جانب آخر وإدراك مدى وإمكانية تطبيق هذا التصور المستقبلي من خلال المحاور الأربعة الرئيسية وتقترح الدراسة الحالية أن يتضمن المقترح المحاور التالية :

1- الفلسفة والأهداف .

2- البنية التنظيمية والإدارية .

3- البرامج الدراسية ووسائط التعليم.

4- الجمهور المستهدف .

5- مصادر التمويل .

6- التقويم والامتحانات والشهادات .

7- العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي عن بُعد وبقية مؤسسات المجتمع التعليمية والخدمية والانتاجية .

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على المحاور الأربعة وفي الدول المتقدمة وهم :

1- النشأة والتطور والأهداف .

2- البنية التنظيمية والإدارية .

3- برامج الدراسة ووسائط التعليم .

4- الجمهور المستهدف .

6- دراسة ناجح محمد حسن ، حسين محمد نور 2002 (1)

قاما بدراسة بعنوان " دور التعليم عن بُعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع العملية التعليمية بجامعة الأزهر والتعرف على أراء أعضاء هيئة التدريس والمسئولين بجامعة الأزهر نحو الأخذ بنظام التعليم عن بُعد لتحسين العملية التعليمية بالجامعة ، والكشف عن مدى إمكانية الأخذ بنظام التعليم عن بُعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر والتعرف على مستوي التحصيل المعرفي لطلاب كلية التربية عند الأخذ بنظام التعليم عن بُعد بجامعة الأزهر ، والكشف عن اتجاهات الطلاب نحو التعليم عن بُعد بجامعة الأزهر .

واستخدما الباحثان المنهج الوصفي والمنهج التجريبي

واستخدما الباحثان الأدوات الآتية :

1- استبانة

2- الاختبار التحصيلى

3- مقياس اتجاهات طلاب كليات التربية نحو التعليم عن بُعد.

وقام بتطبيق هذه الأدوات على عينة تكونت من مجموعتين مجموعة تجريبية وعددها 48 طالبا ومجموعة ضابطة وعددها 48 طالبا بكلية التربية بالقاهرة وتفهنا الإشراف بجامعة الأزهر .

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

أن من أهم التحديات التي تواجه التعليم المنجزات التكنولوجية، والحاجة الملحة إلى استخدامها في الحقل التعليمي ، وأن هذا النوع من التعليم يساعد المعلم على إيجاد الوقت لتطوير دوره وإرشاد الطلاب مما يفعل من العملية التعليمية ويزيد من كفاءتها وأن التعليم عن بُعد يحقق أقصي استفادة للطالب ، وإيجابيته وتحمل مسئولية تعلمه .

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على واقع التعليم عن بُعد بجامعة الأزهر والتعرف على أهم أراء أعضاء هيئة التدريس والمسئولين بجامعة الأزهر نحو الأخذ بنظام التعليم عن بُعد لتحسين العملية التعليمية بالجامعة .

ويستفاد من هذه الدراسة على أهمية هذه النوع من التعليم والعمل على تنميته من حيث أنه يفعل من العملية التعليمية ويزيد من كفاءتها وأنه يحقق أقصي استفادة للطلاب وإيجابية تحمل مسئولية تعلمه .

7- دراسة منير عبد الله حربي 2002 (1)

قام بدراسة بعنوان "التعليم الجامعي عن بعد عن عصر المعلوماتية أهدافه وخصائصه بين القبول والرفض" دراسة استطلاعية .

وكانت تهدف هذه الدراسة الكشف عن مدي استجابة أعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا لفكرة تأسيس التعليم الجامعي عن بُعد ، من حيث القبول والرفض ، في ضوء أهدافه وخصائصه ، والتوجيهات المستقبلية لدعم وتعزيز هذا النمط من التعليم.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة استبانة وطبقت هذه الأداة على عينة تكونت من 260 عضو هيئة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا موزعة على كلياتها العلمية والنظرية .

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

قبول نسبة عالية من عينة الدراسة لأهداف التعليم الجامعي عن بعد ، كما أفادت نسبة عالية من عينة الدراسة بإمكانية تحقيق أغلب أهداف التعليم الجامعي عن بعد ، وأوضحت نتائج الدراسة أن أهداف التعليم الجامعي عن بعد تواكب روح العصر ، ويمكن تحقيق بعضها في ظل الجامعة التقليدية وأن هناك قناعة كاملة لدي عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بفكرة تأسيس التعليم الجامعي عن بعد .

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على مدي استجابة أعضاء هيئة التدريس لفكرة تأسيس التعليم الجامعي عن بعد وركزت على أهم أهدافه وخصائصه والتوجيهات المستقبلية لدعم وتعزيز التعليم عن بُعد .

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهداف التعليم عن بُعد واتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تأسيس هذا النوع من التعليم.

8- دراسة سمير عبد القادر خطاب ، صالح عطية محمد 2002 (1)

قاما بدراسة بعنوان " التعليم عن بُعد وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية"

كانت تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن البدايات الأولي للتعليم عن بُعد في مصر وتطوره والعلاقة بينة وبين التعليم المفتوح ، ومميزات التعليم عن بُعد وأهم الوسائط المستخدمة فيه بصفة عامة والانترنت بصفة خاصة ، وأهم العوامل التي أدت إلى ضرورة استخدام التعليم عن بُعد، وأهمية استخدام التعليم عن بُعد في التعليم الجامعي ، والأدوار التي يمكن أن يقوم بها التعليم عن بُعد في مجال التعليم الجامعي .

كما استهدف الدراسة الحالية توضيح التأثيرات المختلفة على المتغيرات النفسية ومحاولة مقارنتها في النظامين بالتعليم العادي (التعليم عن بُعد - التعليم التقليدي).

واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدما المنهج التتبعي

المستعرض شبه التجريبي .

واستخدما في هذه الدراسة مقياس التفاعل الاجتماعي ومقياس الاتجاه نحو التعلم الذاتي ، ومقياس الدافع المعرفي، ومقياس الثقة بالنفس .

وطبقت هذه الأدوات على عينة عشوائية من بين طلاب بجامعة القاهرة شعبة المعاملات التجارية بكلية التجارة الملتحقين بالتعليم عن بُعد (التعليم المفتوح) والتعليم التقليدي من الصفين الدارسين الأول والرابع وبلغ عدد العينة 168 طالب وطالبة بنظام التعليم عن بُعد ، 84 طالب وطالبة بنظام التعليم التقليدي .

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

يتضح من نتائج هذه الدراسة انخفاض مستوي التفاعل الاجتماعي لدي الطلاب الملتحقين بالتعليم عن بُعد ، ويتفوق الطلاب الملتحقين بالتعليم التقليدي في هذا المتغير .

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على بداية التعليم عن بُعد وتطوره في مصر والعلاقة بينة وبين التعليم المفتوح وأهم مميزاته وأساليبه وأهم العوامل التي أدت إلي ضرورة استخدام التعليم عن بُعد والأدوار التي يقوم بها في التعليم الجامعي .

ب : الدراسات الأجنبية

1- دراسة جون ب- ولسون John p- Wilson 1988

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم عن بُعد .

واستخدم الباحث في هذه الدراسة استبانة أرسلت عن طريق البريد طبقت على عينة تكونت من (53) عضو من هيئة تدريس بإحدي كليات جامعة ولاية أيوا Lowa

الذين قاموا بالتدريس عن بعد عبر الأقمار الصناعية ومن خلال الوسائل السمعية والبصرية ، بالإضافة إلى (52) عضو هيئة تدريس لم يسبق لهم التدريس عن بعد .

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

أن دعم المؤسسات للتعليم عن بُعد بشكل أقوى حافز للمشاركة في التعليم عن بُعد ، كما برز استخدام تكنولوجيا التعليم في مقدمة العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الذين سبق لهم التدريس عن بعد .

أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس الذين لم يسبق لهم التدريس عن بعد فقد جاء في مقدمة العوامل التي تؤثر على اتجاهاتهم السيطرة على عملية التدريس والتعليم حيث أدركوا أن التعليم عن بُعد يحد من سيطرتهم على عملية التدريس ومن ثم كانوا أقل استعداد للمشاركة فيه.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على أهمية التعرف على العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم عن بُعد ويستفاد من هذه الدراسة في الدور الذي تقوم به مؤسسات التعليم عن بُعد في العملية التعليمية .

2 ــ دراسة درومكدانيان Drew medaniel 1988

وكانت تستهدف هذه الدراسة التعرف على الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم عن بُعد في زيادة فرص التعليم في جويانا .

واستخدم الباحث في هذه الدراسة مقابلة واستبيان وطبقت هذه الأدوات على عينة تكونت من أهالي الريف وسكان المدن .

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة هي أن فئات العينة اختاروا المواد المناسبة لاحتياجاتهم وأن اختلف بالنسبة لسكان الريف عن الحضر ، كما فضلوا

أن يكون التعليم من خلال الراديو ، وان يكون في الفترة المسائية وكذلك أوضحت تلك الدراسة أن التعليم عن بُعد يزيد من فرص التعليم في الدول النامية وينشر المعارف ونجد أن هذه الدراسة ركزت على الدور الذين يمكن أن يقوم به التعليم عن بُعد في زيادة فرص التعليم في الدول النامية.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهمية التعليم عن بُعد في الدول النامية ودوره في زيادة فرص التعليم.

3 ـ **دراسة بلاند وآخرون** Bland , L .P and other 1992

تمت هذه الدراسة بجامعة ممفيس الأمريكية وكانت تهدف إلى تحسين اتجاهات الطلاب نحو التعليم عن بُعد من خلال استخدامهم لبعض استراتيجيات العملية .

واستخدمت في هذه الدراسة المقابلات الشخصية والملاحظات المباشرة وطبقت هذه الأدوات على عينة تكونت من (69) طالبا داخل الفصل وقياس قبلي وبعدي لاتجاههم نحو التعليم عن بُعد .

وتوصلت هذه الدراسة على أن المحاضرة المصممة جيدا والمصحوبة بوسائل بصرية منسقة مع طريقة عرض المعلم للدرس جيداً تؤدي إلى تكوين اتجاهات موجبة للطلاب نحو التعليم عن بُعد وتزيد من انجازهم التعليمي .

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على أهمية الوسائل التعليمية واستخدامها أثناء المحاضرة .

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهمية الوسائل التعليمية وتكوين اتجاهات الطلاب في التعليم عن بُعد وانجازهم التعليمي .

4 – **دراسة بيلر** Beeler 2002

قام بدراسة بعنوان " مقارنة لمستويات الرضا والتحصيل في الفصول التقليدية والتعليم عن بُعد

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة كفاءة التعليم التقليدي وجها لوجه وبين التعليم عن بُعد وخاصة التعليم عن طريق التلفزيون ، وقد قارنت هذه الدراسة بين رضا كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب نحو كلا النوعين ، وكذلك بين التحصيل الدراسي للطلاب في كلا النظامين من التعليم .

وقام بتطبيق الدراسة على عينة تكونت من مجموعة من الطلاب قبل التخرج بواقع (40) طالب للتعليم التقليدي ، (55) طالبا يدرسون عن طريق نظام التعليم عن بُعد ، وعينة أعضاء هيئة التدريس تضمنت مجموعة من الأساتذة الخبراء ، واستخدم الباحث المقابلة الشخصية.

وتوصل الباحث في دراسته إلى أنه لا توجد فروق بين تحصيل الطلاب الذين يدرسون وجها لوجه في الفصول الدراسية ، وبين الطلاب الذين يدرسون عن طريق نظام التعليم عن بُعد .

ونجد أن الباحث في هذه الدراسة قارن بهدف معرفة أثر التعليم عن بُعد عن طريق التليفزيون ومقارنة التدريس بالطريقة التقليدية .

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أثر التعليم عن بُعد باستخدام التليفزيون على التحصيل الدراسي للطلاب في كلا النظامين من التعليم.

5- دراسة لين Lin 2002

قام بدراسة بعنوان " العوامل الدافعية والمعينة التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بُعد بجامعة أواهوا .

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بُعد بجامعة أواهو وقام الباحث بتطبيق استبانة على عينة تكونت من (247) عضو من أعضاء هيئة التدريس .

وقد توصل الباحث في دراسته إلى وجود دوافع داخلية أكثر منها خارجية لدي أعضاء هيئة التدريس بجامعة أواهو للمشاركة في التعليم عن بُعد ، وأن من عندهم دافعية للمشاركة تتوفر لديهم خبرة عن التعليم عن بُعد ، كما توجد عدة عوامل يمكن أن تعوق أعضاء هيئة التدريس عن المشاركة في التعليم عن بُعد وتتمثل في تلك التحديات المتعلقة بالمستوي الضعيف للتفاعل مع الطلاب وأعباء العمل الضخمة والتزامات الوقت والقدرة على الحصول على جودة المقرر ، وأن أعضاء هيئة التدريس الذين يواجهون بعض الإعاقات عن المشاركة في التعليم عن بُعد قلديهم بعض الخصائص التالية ليست لديهم خبرات عن التدريس عن بعد ، وليس لديهم اتجاه إيجابي نحو التعليم عن بُعد ، وليست لديهم الرغبة في تدريس مقررات عن بعد في المستقبل.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على التعرف على العوامل التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس عن المشاركة في التدريس في التعليم عن بُعد والعمل على التغلب على هذه العوامل والعوائق.

6- دراسة هينز رود Hensrud 2002

قام بدراسة بعنوان " جودة برامج التعليم عن بُعد عبر الخط في الجامعة الغير شاملة" .

وتهدف الدراسة إلى التعرف على جودة برنامج للتعليم عن بُعد عبر الخط في إحدى كليات جامعة ويسكنون الشاملة والذي تزامن مع استخدام تكنولوجيا عبر

الخط .

وقد استخدم الباحث استبيان أو أداة لقياس جودة هذا البرنامج وفق معايير الجودة الرجعية لهذه البرامج .

وقام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة تكونت من (20) عضوا من أعضاء هيئة التدريس المشاركين في برنامج التعليم عن بُعد عبر الخط موزعة كما يلي:(10) ذكور ، (8) إناث ، (2) لم يحدد النوع

وتوصل الباحث في دراسته إلى أن البرنامج يقابل معايير الجودة في أربع مؤشرات فقط من مؤشراته السبعة وهي (الدعم المؤسسي ، عملية التعليم والتعلم ، تركيب المقرر ، تدعيم الطالب .

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة بأنه يمكن التعليم في الجامعة عن بعد عبر الخط حيث أثبتت هذه الدراسة جودة هذا النوع من برامج التعليم عن بُعد.

تعليق عام على الدراسات التي تناولت التعليم عن بُعد

أ ـ الدراسات العربية :

نجد أن بعض الباحثين تناول دراسة بعنوان " التعليم عن بُعد في جمهورية مصر العربية دراسة حالة لبرنامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من التعليم الأساسي للمستوي الجامعي ومنهم من قام بدراسة تناول فيها نموذج مقترح للتعليم عن بُعد لبعض كليات جامعة الأزهر ، ودراسة أخرى تناولت مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بُعد ، ومنهم تناول دراسة بعنوان " دراسة مقارنة لبعض نظم التعليم العالي عن بُعد ومدي الإفادة منها محليا وعالميا ، وأخر قام بدراسة بعنوان

" دور التعليم عن بُعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر، وبعضهم قام بدراسة " التعليم الجامعي عن بعد في عصر المعلوماتية أهدافه وخصائصه بين القبول والرفض دراسة استطلاعية ، ومنهم من قام بدراسة بعنوان " التعليم عن بُعد وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية.

ونجد أن هذه الدراسات توصلت إلى أنه معظم أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بُعد يستخدمون طرق تقليدية في التدريس، وضيق وقت البرنامج الذي يذاع فيه المادة التعليمية ، وأن كلفة التعليم عن بُعد أقل من كلفة التعليم في النظام التقليدي ، وأن هناك إتفاق إلى درجة كبيرة بين عينة الدراسة على شروط القبول للتعليم عن بُعد ونظام الدراسة وأساليب الامتحانات والهيكل التنظيمي ، وأن التعليم عن بُعد مازال مجالا بكر أو خصبا للدراسات العلمية ، وأنه سيكون له مكانة مميزة في المنظومة التربوية ، وأن من أهم التحديات التي تواجه التعليم عن بُعد المنجزات التكنولوجية ، والحاجة الملحة إلى استخدامها في الحقل التعليمي ، وأن هذا النوع من التعليم يساعد على إيجاد وقت لتطوير دوره وإرشاد الطلاب مما يفعل من العملية التعليمية ويزيد من كفاءتها وأن التعليم عن بُعد يحقق أقصي استفادة للطالب وإيجابيته وتحمل مسئولية تعلمه ، وأن أهداف التعليم الجامعي عن بعد تواكب روح العصر وأنه يمكن تحقيق بعضها في ظل الجامعة التقليدية، وأن التعليم عن بُعد يحقق مبدأ تكافؤ الفرص .

ب- : الدراسات الأجنبية

كما توصلت تلك الدراسات على أن دعم مؤسسات التعليم عن بُعد بشكل أقوى حافز للمشاركة في التعليم عن بُعد ، كما أن استخدام تكنولوجيا التعليم من أهم العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الذين سبق لهم التدريس عن

بعد .

كما كان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات أن وجود دوافع داخلية أكثر منها خارجية لدي أعضاء هيئة التدريس بجامعة أواهوا للمشاركة في التعليم عن بُعد ، وأن من عندهم دافعية للمشاركة تتوفر لديهم خبرة عن التعليم عن بُعد ، كما أن هناك بعض العوامل التي يمكن أن تعوق أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في التعليم عن بُعد .

(1) طارق عبد المنعم أبو النجا : التعليم عن بُعد في جمهورية مصر العربية ، دراسة حالة برنامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بكلية التربية جامعة المنصورة "ماجستير" . كلية التربية . جامعة المنصورة 1990.

(1) على إبراهيم الدسوقي على : نموذج مقترح للتعليم عن بُعد لبعض كليات جامعة الأزهر – مجلة التربية – كلية التربية – جامعة الأزهر ع58 أكتوبر 1996.

(1) عبد العزيز بن عبد الله السنبل : مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بُعد – مجلة تعليم الجماهير –المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – القاهرة ديسمبر 2001.

(2) محمد محمد عبد الحليم طنطاوي : مشروع الجامعة المصرية للتعليم عن بُعد التشخيص ومتطلبات النجاح ف(ي ضوء بعض الخبرات المحلية والعالمية ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ع36 سبتمبر 2001.

(1) بيومي الضحاوي : دراسة مقارنة لبعض نظم التعليم العالي عن بعد ومدي الافادة منها محلية وعالمياً التربية المقارنة ونظم التعليم ñ القاهرة كالنهضة المصرية ، دار

الفكر العربي 2001 ص ص 84 - 128.

(1) ناجح محمد حسن ، حسين محمد نور :دور التعليم عن بُعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر – مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر ع 108 إبريل 2002.

(1) منير عبد الله حربي : التعليم الجامعي عن بعد في عصر المعلوماتية – أهدافه ، وخصائصه بين القبول والرفض دراسة استطلاعية – كلية التربية – جامعة طنطا ع31 مجلد الأول يونيو2002 .

(1) سمير عبد القادر خطاب ، صالح عطية محمد "التعليم عن بُعد وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية" مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر – ع 109 ج2 يونية 2002.